

الذاكرة العراقية التاريخية الثقافية.. دار الكتب والوثائق في إطالة جديدة لخدماتها

نصف هذا الاتفاق قد مول، ونبحث حالياً عن ممول للنصف الثاني من المشروع، وهناك تحرك باتجاه الحصول على أسيطة من تركيا، إيران باعتبار أن وثائقها وسجلاتها التاريخية تغطي فترة طويلة من تاريخ العراق، ويتبعين آخر استخدامنا لديها من الإرشيف لإعادة بناء الذاكرة العراقية التاريخية.

وعن إمكانية استثمار القدرات والخبرات الجديدة لموظفي الإطلاع تحدث مدير قسم الإدارة والأفراد السيد كامل جواد عاشور قائلاً:

* استبشرنا خيراً بقدوم نخبة واعية ومتمكنة من الموظفين الذين كانوا يعملون في وزارة الإعلام، ولنا ثقة كبيرة بأن العمل في دارنا سيستمر ويأخذ مسارا جديداً باتجاه إنجاز الكثير من مفردات خططنا الطموحة والتي تهدف من خلالها تقديم أرقى الخدمات وأمثالها لجمهور المتقنين من الباحثين وطلبة الدراسات العليا وفئات جماهيرية أخرى.

- ومن خلال لقاءنا بالسيد "مازن إبراهيم" مدير الإرشيف الوطني، سلطنا عن أعداد الوثائق، وما تم سرقته أو حرقه أو تدميره والموجود منها حالياً؟

* كان عدد الوثائق لدى المكتبة الوطنية قبل الأحداث ٤٠ مليون وثيقة، إلا أن ما جرى بعدها من أعمال تدمير وحرق وسلب وسرقة لتلك الوثائق أدى إلى نقصانها بحيث بات عددها حالياً ٢٥ مليون وثيقة، علماً بأن كل الوثائق المسروقة كانت تتحدث عن هذا المجال، الأول مع المكتبة البريطانية

البنية الرئيسية، وتوفير جميع مستلزماتها وتطوير كافة الخدمات المضافة إليها، وهناك تحرك باتجاه الحصول على أسيطة جديدة لغرض إستغلالها من قبل الدار، وعلى وفق الخطوات المنوّه عنها.

الثاني: الاستثمار في الجانب البشري عن طريق إدخال المكتبة وإدخال الإرشيفيين دورات تدريبية داخل وخارج القطر، باعتبارها الوسيلة الرئيسة لتحديث جوانب العمل وتطويرها مستقبلاً.

الثالث: شراء والحصول على الأجهزة الحديثة لتطوير أساليب العمل. وهناك تقدم ملحوظ بالنسبة للفترة الأولى، حيث شارفت أعمال الترميم على الانتهاء، وسيجري تنفيذ مشروعين جديدين على الأقل العام القادم الأول مشروع بناء مخازن للوثائق وملفقاته من مكاتب العاملين ومختبرات. والثاني إنشاء مكتبة تخصص اعلام العراق، وتبسط الامكانية قائمة للإستفادة من خلال استغلال القصر الرئاسي في الاعظمة لصالح أعمال الدار.

- وعن مجالات سد النقص مما سلب وحرق ودمر من الكتب والوثائق والسجلات؟

* لقد حاولنا جاهدين سد النقص من الكتب والوثائق الحاصل عن طريق الإيداع القانوني للكتب، ومن خلال ذلك حصلنا على مجموعات من الكتب بشكل شرعي وقانوني. كما اعتمدنا علاقتنا الخارجية في تلبية احتياجاتنا من أجل الحصول على الأجهزة وبعض الكتب، وعقدنا اتفاقيات في هذا المجال، الأول مع المكتبة البريطانية

هو أن نصل بالموظف للتذلل بعمله ونشاطه من خلال توفير فرص حقيقية للتطوير الذاتي وعبر الدخول في مجموعات تعلم الكمبيوتر واللغة أو التشجيع على إطلاق المبادرات أو مقررة الحياة الداخلية من أجل إجراء انتخابات فصلية لكي يتسنى للعاملين وعموم الموظفين من درجة مدير قسم فما دون اختيار من يمثلهم ليشارك في صنع القرار. وبعبارة أخرى هي عملية استثمار أمثل وأساسي للموظف بغض النظر عن الحواجز الوظيفية أو المنصب أي بمعنى الكمال في خدمة الأجزاء في خدمة الكل، ومن هنا فقد أصبح لدينا اتحاداً إنسانياً يهتم بشؤون المرأة، وكل ذلك دليل على حيوية الحياة الداخلية، إضافة إلى رفع الروتين والبيروقراطية بين الرئيس والمرووس.

- وموظفو الإعلام، بخبراتهم الثقافية والإعلامية والعملية كيف يمكن استثمارها؟

* لقد استقبلنا مجموعة أولى تقدر بـ ٢٠ موظفاً من موظفي وزارة الإعلام.. ووجدنا ومن خلال عملهم الذؤوب وبدون استثناء انهم افضل الموظفين في مجالات عملهم، وبالفضل أعتقاداً فجوات واسعة في عملنا عبر الاستفادة من خبراتهم، وفي ضوء تلك التجربة المهمة إرتأينا.. بالإضافة إلى كونه واجباً أخلاقياً استقبال أكبر عدد ممكن من الاخوة والاحوات موظفي الاعلام من ناحية استثمار الدار لطاقتهم وخبراتهم في تطوير عملنا وتوسيع مهامهم الثقافية، ولكي نتاح الفرصة لتحقيق ما لديهم من رغبات وآمال بعد زوال كل القيود السابقة.

- وما تأثير الأحداث على ما فقد من كتب ومطبوعات ووثائق؟

* خلال الأحداث الأخيرة.. فقدت الدار ما يقارب ٢٠% من المطبوعات وخسر الإرشيف ما يقارب ٦٠% من الوثائق والسجلات، إضافة إلى ضياع الكثير من أشرطة المايكرو فلم والمايكرو فيش.

- وكيف يتم التعامل مع رغبات الباحثين بالحصول على مراجع ذات أهمية كبيرة؟

* لقد تركزت الجهود.. بعد الأحداث التي مر بها القطر، على عملية رفع القيود عن المطبوعات والوثائق والكتب المهمة بعد أن كانت تمنع الكثير من المصادر عن الباحثين لأسباب سياسية وبيروقراطية وطائفية غير موضوعية، ولم تتوقف عند هذا الحد، بل إن جزءاً مهماً من سياستنا القادمة هو العمل لشراء كتب نادرة تسلسل الضوء على النظريات والمذاهب الجديدة في مختلف العلوم الإنسانية وسيمت التعامل معها بأنفتاح كامل حتى نخلق أفضلية الفاعلة الثقافية ولتسد الفجوة في المجال المعرفي الذي أوجده انزغال العراق عن العالم الخارجي.

- ما هي الخطط والبرامج المستقبلية التي وضعتها لإكمال بناء الدار معارياً وثقافياً؟

* الأول: الجانب السكاني وهو إكمال ترميم

الدائرة والعالميين فيها، وبالفعل قدم الإيطاليون مساعدات سخية على شكل أجهزة طباعة واستنساخ وفرنيت، يعتمد على السجلات، إضافة إلى دفع رواتب عدد من المكتبيين الشباب.. فيما قام الجانب التشيكي بتوفير كافة مستلزمات انشاء مختبر للمايكرو فلم.

وكذلك اضطلع بعملية تدريب ١٤ موظفاً إرشيفياً على اساليب ترميم الوثائق والكتب.. وقام الجانب البريطاني.. بتوفير نسخ فلمية عن الوثائق المتعلقة بتاريخ العراق للإبداع الثقافي العراقي، والذي ستتم بالإطلاع عن الصدور ما بين الاعوام ١٩٩٦-٢٠٠٤ كما أصدرنا التقرير السنوي لعام ٢٠٠٤ والذي احتوى رؤيا جديدة وشرح وإفيا لطبيعة مهام الأقسام، وما تم إنجازه خلال تلك الفترة.. أما في مجالات الإصدار فقد أصدرت المكتبة الوطنية ونشرت مطبوعاً خاصاً يعرف بالكتب والوثائق الجديدة، لكي يتسنى للباحثين وطلبة الدراسات العليا الإطلاع على أحدث العناوين والاختصاصات وهي تجربة أولى بالعراق.

- ما هي إنجازات الدار خلال العام ٢٠٠٥؟

* عام ٢٠٠٥ شهد تعاطفة أخرى، وهي إصدار عدد من المطبوعات الخاصة بالدار أهمها الجغرافيا الوطنية والتي تعتبر توثيقاً للإبداع الثقافي العراقي، والذي استمر بالإطلاع عن الصدور ما بين الاعوام ١٩٩٦-٢٠٠٤ كما أصدرنا التقرير السنوي لعام ٢٠٠٤ والذي احتوى رؤيا جديدة وشرح وإفيا لطبيعة مهام الأقسام، وما تم إنجازه خلال تلك الفترة.. أما في مجالات الإصدار فقد أصدرت المكتبة الوطنية ونشرت مطبوعاً خاصاً يعرف بالكتب والوثائق الجديدة، لكي يتسنى للباحثين وطلبة الدراسات العليا الإطلاع على أحدث العناوين والاختصاصات وهي تجربة أولى بالعراق.

- وعلى صعيد توظيف التقدم التكنولوجي.. ماذا حققتم من تقدم؟

* لقد آثرت الدار وحسب الإمكانيات المتاحة.. أن تغطي فرصة للتجديد، وبالفعل بدأتنا تحديث الأنظمة المستخدمة فيها، ومنها "السترنال" نظام البطاقة المستخدمة في المكتبة والإرشيف بنظام الكتروني يعتمد التطور التقني للحاسوب، والجانب الآخر هو الاستفادة من الانترنت لتقديم الخدمات للباحثين والمكتبيين أنفسهم بغية الإطلاع على آخر التطورات في المجالات المعرفية والثقافية، وتمت الاستفادة من أحدث ما بعد

أيلول ٢٠٠٣ لوضع خطة أمنية جديدة سواء لحماية المتنسيبين او المواد الثقافية التي تحويها الدار.

- وكيف يتم التعامل مع الكادر الوظيفي الذي أصابه الإهمال سابقاً؟

* لا يمثل المنصب لدينا مجرد موظف عادي، وإنما هو متقن يتعامل مع مادة ثقافية، وهي الكتب والوثائق، لذا رأينا.. أن الطريق الصحيح في عملية تطوير الدار..

تدقيق: سعدون الجميلي

لدار الكتب والوثائق.. أسرة بينها وبين المثقفين على اختلاف اختصاصاتهم فهي الأم الرؤوم التي تغذي اولادها حليبا طهورا ليكون لهم زادا وجاها، فما أكثر ما أعطت تلك الدار بحب إستائر آثار أثمارها في عقول أغلب الباحثين والدارسين والمتعاطين مع الثقافة فيها، وما هي وبعد أن فعل مغول العصر الحديث ما فعل من تدمير وسلب وإحراق لمحتوياتها، تعود لتلك الذاكرة التاريخية العراقية القها.. ولكن هذه المرة بذاكرة نوعية وأقى جديد للعاملين، وتوثيق جديد للمعلومات والكتب والوثائق ومشار حديث لإستخدام التقنية المتطورة.. للإطلاع والوقوف عند تلك الذاكرة وسد أحوارها حري بنا للقاء بالسيد الدكتور سعد بشير اسكندر مدير عام تلك الدار حيث جرى الحوار التالي معه:

- الدكتور اسكندر.. اين انتم وعملية إعادة الاعمار والبناء؟

* الدار كانت أكثر مؤسسة ثقافية عراقية بحاجة إلى إعادة البناء، مع أن تلك المهمة كانت صعبة للغاية بسبب جملة عوامل منها: عدم توفر الإمكانات المادية، وقلة الكوادر البشرية الواعية لدورها، وندره الخبرات بسبب العزلة التي ضربت على العراق لفترة ما يقارب ١٤ سنة، لذا إرتأت الدار.. القيام بعملية تحفيز الجانب الإلحاقى وتوفير بعض الحوافز المادية كوسيلة للتهويز بعمل الدار، وبعد كان القرار وخلال ستة أشهر تم افتتاح المكتبة الوطنية أمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا والمستفيدين من خدماتها، بالرغم من الخراب الذي أصاب مجموعات الكتب والوثائق، لذا فإن تاريخ ٧ تموز ٢٠٠٤ يشكل نقطة إنعطاف مهمة مادية ومعنوية، حيث أصبح ذلك اليوم يوم رهاق لدى المثقف العراقي الذي لا يرتضى أن تكون قدراته بسيطة مقابل الأعمال الكبيرة كالجهد المتأقفة التي نظرت وعملية افتتاح المكتبة الوطنية.

- ما هي الجهات المحلية والعربية والدولية التي ساهمت بعودة الحياة للذاكرة العراقية التاريخية؟

* ما أن تم افتتاح تلك الذاكرة.. حستى سارت عدد من المنظمات والمؤسسات والدول الأجنبية بتقديم المساعدة بوضوح وضوح المنجز.. باعتبارها دليلاً على حيوية التفوق والاسستفادة من هذه الفرصة وهم يدرسون بسلتهم السريانية جميع المواد العلمية. كما استمع الوفد لإحتياجات المدرسة بهدف العمل على توفيرها.

- مدرسة كواتي السريانية المختلطة:

تأسست حديثاً، ومديرها السيد جورج خوشابا خانلو، عدد التلاميذ فيها ٥٢ تلميذاً من الأول إلى السادس..

خلال اللقاء مع الهيئة التعليمية وبعد الاستماع لملاحظاتهم وإحتياجاتهم، تم التأكيد على بذل الجهود لرفع المستوى العلمي للتلاميذ، ووعد الوفد بتلبية جميع مطالب المدرسة ومعالجة الإشكالات والمعوقات.

* جولة اليوم الثاني، مدرسة ديرم السريانية.

تعتبر من المدارس المتميزة عدد تلاميذها (٢٠٩) تلميذ وتلميذة مقسمة إلى ثمانية شعب من الأول إلى السادس الابتدائي.

وضع المدرسة جيد.. شكرت إدارة المدرسة السادة المسؤولين زيارتهم وتعريفهم عن قرب وضع التعليم في مدارسنا.

- ثانوية نصيبين السريانية المختلطة.

في البداية التقى الوفد بإدارة

خلاصة الشعر

صباح القس / بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

إذا كان البياض لباس حزن
بأندلس فذاك من الصواب

ألم ترني لبست بياض شبلي
لأني قد حزننت على الشباب

هذان البيتان في الشيب قالهما الشاعر ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني.

والحصري القيرواني ليس شاعراً فقط بل كاتب ايضاً له عدة مؤلفات في القراءات والاشعار والرسائل.

والذي لا يعرف هذا الشاعر يقول له، انه صاحب قصيدة "يا ليل الصب" ويمكن أن تقرأ "يا ليل الصب" ويمكن أن تقرأ "يا ليل الصب" ولكن من هذه القراءات تعليقاتها النحوي.

يقول مطلع القصيدة..

يا ليل الصب متى غده
أقيام الساعة موعده

وقد السحار فأرعه

أسف للبين مردده

وهذه القصيدة عارضها وشطرها الكثير من الشعراء لسهولتها وجمالها وحلاوة موسيقاها حتى أن كتابا صدر في معارضات هذه القصيدة.

على أن ما اشتهر من هذه المعارضة معارضة الشاعر احمد شوقي لها لأن الموسيقار محمد عبد الوهاب لحنها وغناها.

يقول احمد شوقي في معارضته:

مصناتك جفاه صر قده

وحيران القلب معدنه

مقروح الجفن مسهده

تعود الى البيتين اللذين كتبهما الشاعر في شبليته التي قضاه في المغرب بعد رحيله عن الاندلس.

المعروف ان من عادات المغاربة في حزنهم انهم يلبسون الملابس البسيطة علامة للنساء والظهر. بعكس ما موجود في مشرقنا من ارتداء الملابس السوداء عند الحزن وهذا يظهر عند النساء أكثر من ظهوره عند الرجال.

قالشاعر يقول ان من الصواب ارتداء الملابس البسيطة عند الحزن.

ولا بد ان يجد تعليلاً لقبوله بهذا الملبس رغم انه ابن تلك البيئة والمطلع على عاداتها وتقاليدها.

اما تعليله الوارد في البيت الثاني فقد اعتبر فيه بياض الشيب لباساً حزيناً على ذهاب مرحلة الشباب.

والبديع في هذين البيتين انه لم يصرح بتقدمه في العمر وبياض شعره دليل كبر سنه لكنه استمد من عادة شعبية صورة مقبولة وجميلة لمرحلة الشيخوخة.



تاريخ العراق الحديث للفترة من ١٩١٧-١٩٨٠ وفي مختلف شؤون الحياة.. وان هناك خطة لتعويض ما فقد ستؤمن إعادة اعداد كبيرة منها.

تلك بعض ابناء إعادة الذاكرة العراقية التاريخية الثقافية.. نأمل الوصول الى تشييط هذه الذاكرة.. وبما يؤمن تقديم خدمات أرفع وأمثل للمراتدين البها.. أم رؤوم.. تعطي من بلجا اليها بدون مقابل.

تمهل أيها الزمن

من كيمياء الأرحام؟
أم وعدت زنايقتك
في أقماط الأفكان؟
صدنت نهار أنك
وتراخت سدول لياليك
ما وراء أسجة العناكب
وخلايا النحل
وممالك النمل
تمهل..
فوق دائرة الصمت
تحوم ملائكتك
كالحمام الزاجل
فوق مملكة الرماد.

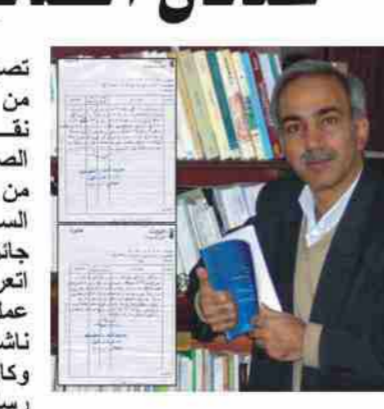
خمرة الصعاليك
في أجدياتك
أشباح خطوط الطول
ونهايات العرض
في القواقع وسرطانات البحر
أخفيت حشرجات الدر
تمهل..
أبالصمت تبوح قصص الاسفار
وغزل الاسرار
في مديانتك غشاوة الضباب
وما وراءك همس الأرواح
تمهل..
أما زلت تلذ الشرائق

عدنان الصانع ما زال ينتظر نشر كتابيه

نوبيل جميل - بخديدا
تمهل..
بين أساريك
غالباً، ما تبكي الكلمات
على أعتابك
تحوي جنينات المواسم
تحت لثامك
تنتحر ذرات العناصر
هيكلك قبلة الرانحين
الى أعشاش العنادل
والمغادرين أرسفة الهم
تمهل..
على صفحاتك يحسني بعضهم

عدنان الصانع ما زال ينتظر نشر كتابيه

دار النشر المصرية "ميريت"، مع حلول معرض القاهرة الدولي للكتاب للعام ٢٠٠٤، بعد أن دفعت له المبلغ كاملاً ووقعت معه عقداً بذلك، وغادرت إلى منفاه البعيد، على أمل أن يرى كتابيها النور خلال ستة أسابيع وفق الاتفاق. لكن الأسابيع انتهت، والمعرض انتهى ولم يصدر الكتابان.. ولم يف الناشر بكلمة وعقده وعده.. ومرت الشهور، وتلو الشهر.. وأنا أنتظر وأنتظر.. حاولت معه بكل الوسائل والاتصالات ومراجعات الأصدقاء الطيبين، غير أن كل الجهود ذهبت سدى.. أمام مظلته وحشسه وكذبه، مما اضطرني للكتابة إلى الصحف.. ومع هذا ظل كما هو، مستخفاً بكل شيء: بيقم الثقافة، مستغلاً ظروفه الصعبة ويعادي.. أنني أناشؤكم جميعاً، جميع المعنيين في شؤون الثقافة والكتاب العربي، التدخل العادل والعاجل لحل هذه القضية المؤلمة التي أتعبتني كثيراً.



ميدل إيست اولتين: عشرات النداءات وجهها الشاعر العراقي عدنان الصانع من متفاه الأوروبي، مطالباً بالتدخل لحل مشكلة كتابيه، اللذين مضى إلى تصحيحهما مع إحدى دور النشر المصرية، أكثر من ثلاثة أعوام.. دون أن يريا النور. وكان الصانع قد وقع عقداً مع دار في تشرين الثاني ٢٠٠٣، بنص على صدورهما خلال معرض القاهرة، مطلع ٢٠٠٤. ودفع تكاليف الطبع كاملة. وقال الشاعر الصانع في

من برنامج قائمة الرافدين ٧٤٠: دعم تواصل التعليم السرياني وتطويره

والتفوق والاسستفادة من هذه الفرصة وهم يدرسون بسلتهم السريانية جميع المواد العلمية. كما استمع الوفد لإحتياجات المدرسة بهدف العمل على توفيرها.

خلال اللقاء مع الهيئة التعليمية وبعد الاستماع لملاحظاتهم وإحتياجاتهم، تم التأكيد على بذل الجهود لرفع المستوى العلمي للتلاميذ، ووعد الوفد بتلبية جميع مطالب المدرسة ومعالجة الإشكالات والمعوقات.

جولة اليوم الثاني، مدرسة ديرم السريانية.

تعتبر من المدارس المتميزة عدد تلاميذها (٢٠٩) تلميذ وتلميذة مقسمة إلى ثمانية شعب من الأول إلى السادس الابتدائي.

وضع المدرسة جيد.. شكرت إدارة المدرسة السادة المسؤولين زيارتهم وتعريفهم عن قرب وضع التعليم في مدارسنا.

- ثانوية نصيبين السريانية المختلطة.

في البداية التقى الوفد بإدارة

والتفوق والاسستفادة من هذه الفرصة وهم يدرسون بسلتهم السريانية جميع المواد العلمية. كما استمع الوفد لإحتياجات المدرسة بهدف العمل على توفيرها.

خلال اللقاء مع الهيئة التعليمية وبعد الاستماع لملاحظاتهم وإحتياجاتهم، تم التأكيد على بذل الجهود لرفع المستوى العلمي للتلاميذ، ووعد الوفد بتلبية جميع مطالب المدرسة ومعالجة الإشكالات والمعوقات.

جولة اليوم الثاني، مدرسة ديرم السريانية.

تعتبر من المدارس المتميزة عدد تلاميذها (٢٠٩) تلميذ وتلميذة مقسمة إلى ثمانية شعب من الأول إلى السادس الابتدائي.

وضع المدرسة جيد.. شكرت إدارة المدرسة السادة المسؤولين زيارتهم وتعريفهم عن قرب وضع التعليم في مدارسنا.

- ثانوية نصيبين السريانية المختلطة.

في البداية التقى الوفد بإدارة



ان تم تخصيص قسطعة ارض للمدرسة.

- ثانوية اورى السريانية في سرسنك.

ثناء الزيارة من قبل الوفد للثانوية كان السيد مسؤول الوحدة الادارية، مدير ناحية سرسنك متواجداً في المدرسة.. خلال اللقاء تم مناقشة واقع المدرسة ومطالبها، وشكر السرياني وروفايل داود المشرف التعليمي وبيتهام شامبا مدير التعليم السرياني في المديرية العامة لتربية اربيل.

كان في استقبال الوفد في دهوك السادة ملكو خوني مدير التعليم السرياني في دهوك وداود هويدو مشرف التعليم السرياني وبيتهام شامبا مدير التعليم السرياني في المديرية العامة لتربية اربيل.

جولة الزيارة، في اليوم الاول.

- ثانوية شميين السريانية في قاطع سميل.

تضم المدرسة التي تأسست قبل سنتين ١٢٤ طالباً وطالبة من الصف الاول والى الخامس الاعداي.

خلال اللقاء مع الهيئة التدريسية تم مناقشة واقع التعليم في المدرسة الاعداي، تم الاجتماع مع الهيئة التدريسية ومع جميع الطلبة حيث ابدى الوفد توجيهاته لطلبة المناقشة والوفد لجهود بناء ثانوية خاصة بعد